١٥٥

يطفر منه بشي ولا يسقط شي من شعره الا اخذوه واذا
تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له
ولا يتكلم رجل منهم حتى يستاذنه فان هو اذن له تكلم وان هو
لم ياذن له سكت وقد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها وقد
حذرت القوم واعلموا انكم ان اردتم منهم السيف بذلوه لكم
فقد رايت قوما لا يبالون ما يصنع بهم اذا منعوا صاحبهم
والله لقد رايت معه اناسا ما كانوا ليسلموه ابدا على حال
فروا رايكم فمادوه يا قوم واقبلوا ما عرض عليكم فاني لكم
ناصح مع اني اخاف ان لا تنصروا على رجل اتى زايرا لهذا البيت
معظما له معه الهدي ينحره وينصرف فقالت لا تكلم بهذا
لو غيرك تكلم بهذا ولكن نرده عامنا هذا ويرجع الى قابل
فقال ما اراكم الا ستصيبكم قارعة فانصرف هو ومن تبعه
الى الطايف فقام الحليس بن علقمة الكناني وكان من دوس
فقال دعوني اته فقالوا ائته فلما اشرف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا فلان وانه من قوم يعظمون البدن ويتالهون فابعثوا ها
له فبعثت له فلما راى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي
عليها قلايدها قد اكلت اوبارها من طول الحبس ترجع
الحنين واستقبله الناس يلبون قد اقاموا نصف شهر صاح
وقال سبحان الله ما ينبغي لهولاء ان يصدوا عن البيت ابى
الله ان تحج لخم وجذام وكندة وحمير ويمنع ابن عبد المطلب
ما ينبغي لهولاء ان يصدوا عن البيت هلكت قريش ورب
الكعبة ان القوم انما اتوا عمارا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجل يا اخا بني كنانة وقال ابن اسحاق وغيره
لم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى ذلك
اعظاما لما راى فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم خاطبه من بعد
فرجع الى قريش وقال اني رايت ما لا يحل منعه رايت الهدي
في قلايده قد اكل اوباره معكوفا عن محله والرجال قد تقلوا
وتغيرت رايحتهم ان يطوفوا بهذا البيت والله ما على هذا

خالفناكم

حالفناكم ولا عاقدناكم على ان تصدوا عن البيت من جاء
معظما لحرمته موديا لحقه والذي نفسي بيده لتخلن بينه
وبين ما جاء له او لانفرن الاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا
كف عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى به اجلس فانما
انت اعرابي لا علم لك كلما رايت من محمد مكيدة فقام مكرز
ابن حفص فقال دعوني اته فلما طلع وراه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال هذا رجل غادر فلما انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمه بنحو ما كلم به بديلا وعروة فرجع الى
اصحابه فاخبرهم بما رد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعا النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ليبعثه الى قريش فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا
على نفسي قد عرفت قريش عداوتي لها وليس بها من بني
عدي من يمنعني وان احببت يا رسول الله دخلت عليهم
فلم يقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا وقال عمر
يا رسول الله لكني ادلك على رجل اعز بمكة مني واكثر
عشيرة وامنع وانه يبلغ لك ما اردت عثمان بن عفان فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله
عنه فقال اذهب الى قريش واخبرهم انا لم نات لقتال وانما
جينا عمارا وادعهم الى الاسلام وامره ان ياتي رجالا بمكة .. مومنين صح
ونسا مومنات فيدخل عليهم ويبشرهم بالفتح ويخبرهم
ان الله تعالى وشيكا يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفي فيها
بالايمان فانطلق عثمان الى قريش فمر عليهم ببلدح فقالوا
اين تريد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم
لادعوكم الى الاسلام الى الله جل ثناوه وتدخلوا في الدين
كافة فان الله تعالى مظهر دينه ومعز نبيه واخرى تكفون
ويكون الذي يلي هذا الامر منه غيركم فان ظفر برسول الله
صلى الله عليه وسلم فذلك ما اردتم وان ظفر كنتم بالخيار
بين ان تدخلوا فيما دخل الناس فيه او تقاتلوا وانتم وافرون
جامون ان الحرب قد نهكتكم واذهبت الاماثل منكم واخرى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)